

القديسون الأطفال الأبرار، الشهداء

SS. INNOCENTIUM, MARTYRUM

عيد

بعد احتفالنا بشهادة أستفانس ويوحنا الإنجيلي للمسيح الربّ، كلٌّ على طريقته وحسب ما أرادت له الحكمة الإلهية، نتوقّف اليوم أمام جيشٍ من الشُّهود الأبرياء، هم الأطفال الذين قُضوا بسبب جشع هيروُدوس، الذي خاف على منصبه بعدما سمع بولادة المسيح الملك، فأباد ما في بيت لحم من أبناء سنتين وما دون، كما نُخبرنا إنجيل متى (2: 16-18). إلا أنّ مخطّط الله الخلاصيّ وعنايته الوالديّة لم تقف عند حاجز العنّف والطُّغيان. فملكوت المسيح قد بدأ دون رجعة، وجذوره امتدّت من خشبة الصليب وما زالت تنمو بواسطة عمل الكنيسة، حتّى يوم اكتماله النهائيّ في نهاية الأزمنة. وإذ يرخل هيروُدوس وأمثاله، يبقى ملكوت الله الذي وعد به المسيح كلّ من يعود ليصير كالأطفال في بساطتهم وثقتهم بالله الأب. فالأطفال هم أعظم الناس في ملكوت السموات، ومن يقبل طفلاً باسم يسوع، يقبل يسوع نفسه (مت 18: 1-5). إنّ احتفالنا اليوم يدفّعنا للصلاة من أجل جميع الأطفال المظلومين والمحرومين. فمنهم من لا يزال يُعاني جرائم الإجهاض والمجاعة والحروب. أمّا المسيحيّ فهو مدعوّ ليعمل كلّ ما في وسعه كيما ينال الضعفاء حقّهم الطبيعيّ في الحياة.

أنثيفونة الدخول

هَآ إِنَّ الْأَطْفَالَ قَدْ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ،

وَهَآ هُمُ الْأَبْرِيَاءُ يَصْحَبُونَ الْحَمَلَ، قَائِلِينَ لِلْأَبِدِ: الْمَجْدُ لَكَ، يَا رَبِّ.

الصلاة الجامعة

اللَّهُمَّ، يَا مَنْ أَدَاعَ مَجْدَهُ الْأَطْفَالَ الْأَبْرِيَاءَ، فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ،

لَا بِكَلَامِهِمْ بَلْ بِمَوْتِهِمْ، † اجْعَلْنَا نَشْهَدُ بِسِيرَةٍ فَاضِلَّةٍ، *

لِلْإِيمَانِ الَّذِي نُعَلِّمُهُ بِلِسَانِنَا.

بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِكَ، *

الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ مَعَكَ، بِاتِّحَادِ الرُّوحِ الْقُدُسِ إِلَهُآ، † إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ.

القراءة الأولى

«دم يسوع يطهّرنا من كل خطيئة»

2 : 2 - 5 : 1

قراءة من رسالة القديس يوحنا الرسول الأولى

أَيُّهَا الْأَحْبَابَ: إِلَيْكُمْ الْبَلَاغُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ، وَنَكشِفُهُ لَكُمْ:

إِنَّ اللَّهَ نَوْزٌ لَا ظِلَامَ فِيهِ. فَإِذَا قُلْنَا: «إِنَّا نُشَارِكُهُ» وَنَحْنُ نَسِيرُ فِي الظَّلَامِ، كُنَّا كاذِبِينَ، وَلَمْ نَعْمَلْ لِلْحَقِّ. وَأَمَّا إِذَا سِرْنَا فِي النُّورِ، كَمَا أَنَّهُ فِي النُّورِ، فَقَدْ شَارَكَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَدَمَّ يَسُوعُ ابْنَهُ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

إِذَا قُلْنَا: «إِنَّا بِلاَ خَطِيئَةٍ»، حَدَعْنَا أَنْفُسَنَا، وَلَمْ يَكُنِ الْحَقُّ فِيْنَا. وَإِذَا اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا، فَإِنَّهُ أَمِينٌ عَادِلٌ يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا، وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. وَإِذَا قُلْنَا: «إِنَّا لَمْ نَخْطَأْ» جَعَلْنَاهُ كاذِبًا، وَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ فِيْنَا. يَا بَنِيَّ، أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ بِهَذَا لَعَلَّ تَخْطَئُوا؛ وَإِنْ خَطِئَ أَحَدٌ، فَهَنَّاكَ شَفِيعٌ لَنَا عِنْدَ الْآبِ، وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. إِنَّهُ كَفَّارَةٌ لَخَطَايَانَا، لَا لَخَطَايَانَا وَحَدَّهَا، بَلْ لَخَطَايَا الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

- كلام الرب

8-ب7، 5-4، 3-2

المزمور 123

الردة (أ7) نفوسنا أفلتت مثل العصفور، من فح الصيادين.

1 «لَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَوْلَى مَعَنَا * حِينَ تَأَلَّبَ النَّاسُ عَلَيْنَا

لَا بَتَلَعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ * عِنْدَمَا اسْتَشْطَاطَ غَيْظُهُمْ عَلَيْنَا.

2 وَلَأَغْرَقْنَا الْمَاءَ X وَكَلَبَعَ السَّيْلُ الْجَارِفُ نَفُوسَنَا * وَطَغَتِ الْمِيَاهُ فَغَمَرَتْ أَرْوَاحَنَا».

3 الْفَحُّ قَدْ نَحَطَّ * وَانْطَلَقْنَا فَنَجَوْنَا

إِنَّ عَوْنَنَا اسْمُ الرَّبِّ * خَالِقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

هللويا

هللويا. إِيَّاكَ، أَنْتَ الْإِلَهَ مَدَحَ، إِلَيْكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ نَرْفَعُ حَمْدًا؛

إِيَّاكَ يُسَبِّحُ جَمْهُورُ الشُّهَدَاءِ الْوَالِدِينَ. هللويا

الإنجيل المقدس

«دم يسوع يطهرنا من كل خطيئة»

2: 13-18

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير

وَكَانَ بَعْدَ انْصِرَافِ الْمَجُوسِ، أَنْ تَرَأَى مَلَكَ الرَّبِّ لِيُوسُفَ فِي الْحُلْمِ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ، وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَأَقِمْ هُنَاكَ حَتَّى أُعَلِّمَكَ، لِأَنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ لِيُهْلِكَهُ».

فَقَامَ فَأَخَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ، لَيْلًا، وَجَاءَ إِلَى مِصْرَ. فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ تُؤَيِّ هِيرُودُسَ، لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ

النَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».

فلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا مِنْهُ، اسْتَشَاطَ غَضَبًا، وَأَرْسَلَ فَقَتَلَ كُلَّ طِفْلِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجَمِيعِ أَرْضِيهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ ذَلِكَ، بِحَسَبِ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ.

فَتَمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: «صُرَاخٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ، بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى بَنِيهَا، وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهَا زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ».

- كَلَامُ الرَّبِّ

الصلاة على التقادم

تَقَبَّلْ، يَا رَبُّ، قَرَابِينَ عِبَادِكَ الْأَتْقِيَاءِ، †

وَطَهَّرْ بِرَحْمَتِكَ مَنْ يُقِيمُونَ عَلَيَّ خِدْمَةَ هَذِهِ الْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ، *
الَّتِي جَعَلْتَهَا يُنْبِغُ بَرٌّ وَخَلَّاصٌ لِلْأَطْفَالِ الْبُسْطَاءِ. بِالْمَسِيحِ رَبَّنَا.

مقدمة الميلاد.

عن رؤيا 14: 4

أنتيفونة التناول

هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَفْتَدُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، بِأَكُورَةَ اللَّهِ وَالْحَمَلِ.
هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَصْحَبُونَ الْحَمَلَ أَيُّنَمَا يَذْهَبُ.

الصلاة بعد التناول

أَفِضْ نِعْمَةَ الْخَلَّاصِ، يَا رَبُّ،

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ تَنَاوَلُوا عَطَايَاكَ الْمُقَدَّسَةَ، †

فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَنَحْتَ فِيهِ، بِمَوْلِدِ الْمَسِيحِ، *

إِكْلِيلَ النِّعْمَةِ السَّمَاوِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ الشُّهَدَاءِ، الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ
وَهُمْ قَاصِرُونَ عَنِ الشَّهَادَةِ لَهُ بِلِسَانِهِمْ.
هُوَ الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ.